ديوان

موعد لا يأتي

شعر

ميرفت فاضل

الطبعة الأولى: 2020م

ديوان :"موعد لا يأتي"

الشاعرة: ميرفت فاضل

الطبعة الأولى: القاهرة / 2020م

تصميم الغلاف: الشاعر/ محمد الساعي

مراجعة وتدقيق لغوي :د/محمد مجاهد مهدي

المستشار القانوني : أحمد سامي الغرياني – إبتسام رحمة

التنفيذ والإخراج الفني: دار الاحتواء للنشر والتوزيع

المدير التنفيذي :د/نجلاء نبيل

رئيس مجلس الإدارة : الشاعر/ شريف الصاوي

Dari7twa2@yhoo.com
www.facebook.com/Dari7twa2

رقم الإيداع: **7643 –2020**

رقم الإصدار الداخلي:606

الترقيم الدولي: 6- 79- 6771- 977- 978

إهداء

إلَى: شقيقتي داليا

الأمل زهرة بريّة

تحفُّها الأشواكُ

أسوار

كوني لليأس

عصيَّة

من أقسى ليل

انسجي ألف نهار

ميرفت فاضل

لأجل هذا الحب

مِن أَجْلِ هَذَا الحُبِّ أَحْيَا
مِن أَجْلِ هَذَا الحُبَّ وَحْدَهْ
وَجْهٌ مِن الغَيْبِ تَجلَّى
قَد قُدَّتِ الأَقْمارُ قَدَّهْ
مَلَكٌ عَلى الأَرْضِ أَطلَّ
مَوْكبٌ مِن النَّجماتِ ظِلُّهُ
بِيَمِينِه الأَقْدَارُ أَحْلَى
والزَّمَنُ قَبْضةٌ مِن يَدِهْ
البَدْرُ عَن عَرْشِهِ تَخلَّى
وانْسَابَ يُلبّيهِ بِسَجْدَةْ
البَحْرُ في مِحْرَابِهِ صَلَّى
يُسبِّحُ في جَزْرِهِ ومَدِّهْ
آهٍ لِقَلْبِي إذْ تَملَّى!
في النُّورِ مِن بَعْدِ رَمْدِهْ
***
وَيْلٌ مِن العِشْقِ كَمْ أَذَلَّ
عُنقَ الجَبَابِرَة!
وكَمْ أَرْدَى!
أَمْسيتُ في هَوَاهُ مُذلَّا
أَلْتَمِسُ مِن شَذَرَاتِ وُدِّهْ
يَقْبِضُ فُؤَادِي إنْ أَهلَّ
فإنْ دَنا يَلْثمُه صَدُّهْ

الرُّوحُ مِنهُ، وفِيهِ تَبْلَى
وضَلالِي إنْ أَسْلَمنِي بُعْدُهْ
رَضيتُ مِن رِضاهُ الأَقلَّ
ووَهْبتُهُ كُلِّي،
فَضَنَّ بِبَعَضِهْ
الرِّقُّ عِشْقُ عَيني خِلِّ
مَتَى سَبِيَ القَلْبَ اسْتَبدَّ
سَقَاني مَأْسَاتِي بِلَيْلٍ
مَا بهِ للفَجْرِ حَدَّا
لله أَسْرارٌ في رَجُلٍ
الحُسنُ والقَسْوةُ جُنْدُهْ
أَذابَ جَفْنِي فَما خَلَّى
مِن مُقْلةٍ تَبْكينِي بَعْدَهْ

الزمن الخطأ

مَوْلَايَ
هَوَانَا يَا لَهْفِي!
في الزَّمَنِ الخَطَأِ مَوْلدُهُ
والكَوْنُ تَآَمَرَ يَا أَسْفِي!
بَالحَجرِ جَناحٌ يَفْرِدُهُ
حَواجِزُ وجُدْرانٌ تَرْتصِفُ
كَسَدِّ "يَأْجوجَ" قَوَاعِدُهُ
أَمْيالٌ بَيْننَا مِن خَوْفٍ
وبِحَارٌ تُزْجِي مَوَاقِدَهُ
عُمْرِي للحُزْنِ مُؤْتَلِفُ
والدَّمْعُ رَفِيقٌ تَعوَّدَهُ
فَؤَادِي في صَقِيعِه مُرْتجِفُ
والرِّيحُ تُقَوِّضُ مَعَابدَهُ
وفُؤادُكَ مُعذَّبٌ مِن ضَعْفِي
والعَجزُ تَأنفَ تَعهدَهُ
فَارِسٌ بِجَوادِكَ عَاصِفٌ
والقَيْدُ تَأْبَى تُهَاوِدُه
أَمَلِي مِن ثَغْركَ أَقْتَطِفُ
نَجْمًا لِظَلامِي يُبدِّدُه
غَرَقِي بِشَفَاهِكَ لا يَشْفِي
شَوْقًا أَهْلَكنِي تَنهُّدُه
أَتَملْملُ عِشْقًا وأَعتَفُ

صَبْرًا إتْلافِي مَقْصدُه

أَتحدَّى القَدَرَ لأَرْتَشِفَ

مِن عِشْقٍ بِكْرٍ رَافِدُه

مَرْحَى للمَوْتِ إذا أَزِفَ

إنْ رَأسِي صَدرُكَ تَوسَّدَهُ

موعد لا يأتي

كَانَ الصَّبَاحُ مَوْعِدَنَا
كَيفَ الصَّباحُ دُونَكَ آتْ؟!
كَيفَ النَّهارُ يَلْقَانِي؟!
ودُرُوبِي تَسْكنُهَا الظُّلُماتْ
أَمضِي، وتَمضِي بِي أَحْزَانِي
وشَبَابي الهَارِبُ في الطُّرُقَاتْ
وهَذَا وَجْهُكَ أَلْمحَهُ
تَحْتَ المَطَرِ، خَلْفَ الشُّرُفَاتْ
أَهَذا وَجْهُكَ يَا لَهْفِي
أمْ طَيْفُكَ يَسْكُنُهَا الغَيْماتْ؟!
أَهَذَا صَوْتُكَ أَسْمَعُهُ
أَمْ حُزْنِي تُرْجِعُه النَّايَاتْ؟!
أَقِفُ بِالصَّمْتِ أُحَاوِرُه
وإليهِ تَسْبقُنِي الخُطُواتْ

أَهَذَا عِطْرُكَ أَلمسُهُ
أَمْ سِحْرُكَ تَحْمِلُه النَّسَماتْ؟!
أَهَذا أَنْتَ أُعَانِقُه
أَم أَنِّي أُعَانِقُ فِيكَ حَياتِي؟!
هَا أَنْتَ تَدْعُونِي للقَهْوةِ
وحَدِيثِ المَاضِي، وعَزِيزِ الذِّكْريَاتْ
وقُرْبَ نِيرانِ المَدْفَأةِ

أَرَاكَ أَجْملَ ممَّا فَاتْ
فَاتِنٌ كَالقَمَرِ أَزَليٌّ
كَالخَمْرِ تَزْدادُ جَمَالًا مَع السَّنَواتْ
أَسَعيدَةً؟!
أَحقًّا تَحْتَاجُ جَوابًا!
أَنا مِن أُولَئِكَ الأَحْياءِ الأَمْواتِ
أَنا كُلُّ المَنَافِي تَسْكُنُنِي
والغُرْبَةُ وَطَنِي، وأَرْضُ مَمَاتِي
هَذِي خُطُوطُ يَدِكَ أُسَافِرُ فِيهَا
ومَعِي تِلكَ الثَّلاثُ شَامَاتْ
ودُخَانُ سِيْجارِكَ يَغْمرُنِي
ومِزَاجُكَ المُضْطربُ، وغَريبُ العَادَاتْ
حَتَّى أَصَابِعكَ تُغرِينِي
وجُمُوحُ عَيْنيكِ، وشُرودُ القَسَماتْ
وشَعْرُكَ الأَسْودُ كَأَيَّامِي
وجَسَدُكَ المَرْسومُ كَتِلكَ اللَّوْحاتْ
وَحَديثُكَ الحَالمُ كَشَبابِي
وحُبُّنَا الشَّرِيدُ في السَّاحَاتْ
تَحكِي.. وأَصْمتُ بَاسِمَةً
والقَلْبُ يَنْزفُهَا العَبَراتْ
والشَّوْقُ نَارُه تُحْرقُنِي
وبِصَدرِي حَنينِي جَمَراتْ
تَتلعْثَمُ حُرُوفي عَاجزَةً

وأَمَامَكَ أَنْسَاهَا الكَلِماتْ
لَيْسَ مِن لُغَةٍ أَنا أَمْلكُهَا
وتَسْبَحُ في عَيْنيكِ آلافُ اللُّغَاتْ
لَيْتَ لِقَلبِي أَجْنحةً؛ فيَهربُ فِيكَ
أو يَصْرخُ فَتَسْمعُه آهَاتِي
في يَدِكَ الدَّافِئَةِ تَغْفُو أَصَابِعِي
ويَنَامُ الزَّمَانُ، وتَنْكَسِرُ السَّاعَاتْ
لَيْسَ في عُمْرِي لَحْظَةٌ أَرْجُوهَا
غَيرُ لَحظَةٍ كَهذِي اللَّحَظَاتْ

أحبك وماذا بعدها؟

أُحِبُّكَ..

ومَاذَا بَعْدَهَا؟!

لَيْتنِي أَعْرِفُ حَبِيبِي!

إنِّي في الحُبِّ مُعَذَّبَةْ

وإِلِيكَ قَدْ ضَاعَتْ دُرُوبِي

مَا بَيْنَ مَاضِي الحُزْنِ

وبَيْنَ المَجْهُولِ

هُنَا وَحْدِي عَلى جِسْرِ اللَّهيبِ

أُدوِّرُ عَلى ذَاتِي

كَما فَرَاشةٍ في نَارِ الغُرُوبِ

عُمرٌ مِن النَّدمِ أَنا

نَهْرٌ مِن الدَّمْعِ دَؤُوبٌ

رَمَادُ أُنْثَى مُحطَّمَةْ

أَمَلٌ في أَكْنَافِ المَشِيبِ

***

أُحِبُّكَ..

ومَاذا بَعْدَهَا؟!

أَضْنَانِي ذَاكَ السُّؤَالُ

لَوْ أنِّي أَمْلِكُ عُنْوانَ عَيْنيكَ

وإِليهَا أَشدُّ الرِّحَالَ

أَطْويهَا أَرْضِي والسَّمَا

أَطْوِي البِحَارَ والجِبالَ

حَافيةً عَارِيةً، مُنْهَكَةً هَائِمَةْ

إِلِيكَ أَرْكضُ، ولا أُبَالِي

حُلمٌ يُؤرِّقُ مُهْجَتِي

خَوْفٌ يُمزِّقُ أَوْصَالِي

شَوْقٌ يَشُدُّ عَزِيمَتِي

جَسَدٌ تُبعثِرُهُ الرِّمَالُ

***

أَرَاكَ شِرَاعًا وسَرَابًا

نَجْمًا وَرَاءَ الأُفِقِ

كَحَبَاتِ اللَّآلِئ

صَوْتُ انْكسَارِ المَوْجِ

في حُضْنِ اللَّيالِي

مَطرٌ بأَيَّامِ الرَّبيعِ

تَغشَّى أَزْهارَ الشَّمالِ

مَارِدٌ مِن الجَانِ

شَيْطَانٌ، إِلَهٌ

عَلَوْتَ عَن كُلِّ خَيَالِ

إلى آدم

وتُدَلِّلُنِي:
أَيَّتَهَا الرَّقِيقَةُ والبَرِيئَةُ
النَّاعِمَةُ الخَجُولَةْ
أَيَا مَلاكِي..
طَعْمَ هَنَائِي،
لَوْنَ جُنُونِي
رُوحَ الطُّفُولَةْ
***
شُكْرًا لِكَذِبكَ سَيِّدِي
شُكْرًا لِرُوحِ الشَّهَامَةِ
والبَسَالَةِ والبُطُولَةْ
***
أَتَظنُّ حَقًّا
أَنَّ عَذْبَ المَدِيحِ يَغُرَّنِي؟
أَسَأْتَ فَهْمِي سَيِّدِي
أَنا لَسْتُ مَن تَظنَنِي
أَنا لَسْتُ دُمْيَتَكَ
الَّتِي تَلْهُو وتَرْقُصُ
وتَنْثَنِي وتَذُوبُ إنْ تَتَكَلَّم
وأَمَامَ سِحْرِكَ تَرْتَمِي
انْظُرْ في عَيْنِي أَحسَّنِي
جَرِّبْ بِرُوحِكَ تَضُمَّنِي

جَرِّبْ بِلا جَسَدِي تَرَانِي
حَاوِلْ لعَقْلِي تَجارِني
حَاوِلْ تَغُوصُ بَعَالِمي
سَافِرْ في شِعْرِي وانْسَنِي
عِشْ في آهَاتِي، كُنْ فَمِي
واقْرَأْ تَارِيخِي مِن دَمِي
أوَ مُسْتَحِيلٌ تُحبُّنِي
رُوحًا وطُهْرًا يَا آدَمُ؟!

لا تلوموا قلبي

لا تَلُومُوا قَلْبِي في هَوَاهُ
مَا حِيلَتِي؟ والرُّوحُ بيُمْنَاهُ
أَتلومُوا مَن وَضَعَ بصَدْرِي
قَلْبًا للعِشْقِ وسَوَّاهُ ؟!

***

أُقْسِمُ بالبَارِي وعِزَّتِهِ
وجَلالِ الخَالِقِ في عُلاهُ
لَوْ كَانَ بِصَدْرِي حَجَرٌ
ودَعَاهُ حَبِيبِي لأَحْيَاهُ

***

الشَّمْسُ لطَلَّتِه انْكَسَفَتْ
والقَمَرُ انْخَسَفَ لمَرْآهُ
الحُورُ مِن حُسْنِه غَارَتْ
والأَرْضُ اهْتَزَّتْ لخُطَاهُ

***

آهٍ..لَوْ يَدْرِي بِحَنِينِي
لَجَعلْتُ العَيْنَ سُكْنَاهُ!
لَه في الخَاطِرِ أَحْلامٌ
وآَمَالٌ لَيْسَتْ تَنْسَاهُ
أُعَانِقُ بالرُّؤَى طَيْفَهُ
وأُقبّلُ ظِلَّهُ وثَرَاهُ

***

آهٍ.. لَوْ تَرْضَى عَيْنَاهُ
أُهْديهِ مُلْكَ "سُلَيْمَانْ"
النَّجْمُ لَهُ مِلْكُ يَمينٍ
والطَّيْرُ عَبِيدُه والجَانْ
***
مَن ذَا بجُنُونِي يُخْبرُهُ؟!
مَن ذَا بِمَوتِي يُعْلِمُهُ؟!
مَا فَعَلَ بِقَلْبِي هَوَاهُ

انزعني من رأسك

أَحْلامُكَ بِغَرَامِي خلِّيهَا
وانْزَعْنِي من فَضْلِكَ مِن رَأْسِكْ
وارْحَلْ عَن دُنْيتِي واطْويهَا
مَوَدَّتِي بَعْضُ أَضْغَاثِكْ
أَنا لَسْتُ مُهْرةً تَشْتريهَا
لتُزيِّنَ مَعْرضَ أَفْراسَكْ
مَقْصُورَتُكَ لا مَكانَ لي فِيهَا
لا تُرْهِقْ خَلفِي أَنْفَاسَكْ
أَنا لَسْتُ قِصَّةً تَرْويهَا
لِسَاقِطَةٍ تُقهْقِهُ بِفَراشِكْ
وتَقْرأُ قَصَائِدِي تُسلِّيهَا
وتُثيرُ نَشْوَةَ إحْسَاسِكْ
تُخْبرُهَا أَنَّكَ بَطَلِي فِيهَا
وبِعَيْنِي الرَّاهِبِ والنَّاسِكْ
تَزْهُو بِجَمالِ مَعَانِيهَا
وخِدَاعِي بِزَائِفِ إخْلاصِكْ
أَنا لَسْتُ دُمْيَةً تَرْمِيهَا
مَتَى أَفْرَغتَ نَزَواتِكْ
وتُبدِّلُ أُوْلَى بِثَانِيهَا
وتُجدِّدُ لَوْنَ مَلذَّاتِكْ
مَأْسَاتِي الحُبُّ وأَفْديهَا
وقِمَةُ مَأْسَاتِكَ شَهَواتُكْ

ليتك غريب

لَيْتَكَ غَرِيبٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ
لَيْتَكَ هُنَاكَ وَرَاءَ الحُبِّ تَجْهلُنِي
لَيْتَ النِّسْيانَ حَزينُ عُمْرِي يُصَادِفُهُ
أَنْسَى لِقَاءًا بِهِ عَيْناكَ تَخْذُلُنِي
لَيْتَ الطَّريقَ بِكَ لم تَجْمَعْنِي أَرْصفُهُ
وضَلَّتْ خُطَاكَ،
ولا بِهَواكَ ضَلَّلَنِي
لَيْتَ الأَيَّامَ مَحَتْ مِن اسْمِي أَحْرفُهُ
وعَاشَ اسْمُكَ بحُرُوفِ النُّورِ يُذْهلُنِي
كَيفَ ارْتَضيْتَ نَبيلَ وَعْدِي تَخْلفُهُ؟!
كَيفَ سَقَطَتْ دَمْعةُ خِزْيٍ مِن عَيْنِي؟!

للمرة الألف

لِلمَرَّةِ الأَلْفِ يَا قَلْبِي
بِيَديَ أختَارُ انْتحَارِي
لِلْمَرَّةِ الأَلْفِ تَعْبثُ بِي
وتَسْخَرُ مِنِّي أَقْدَارِي
للمَرَّةِ الأَلْفِ عَشِقْنَا
ونِهَايةُ العِشْقِ دَمَارِي
للمَرَّةِ الأَلْفِ غَرِقْنَا
والبَحْرُ لا يَرْحَمُ انْكسَارِي
كَالرِّيشَةِ يَقْذفُنِي جُنُونِي
لهوَى كَجَحِيمِ إعْصَارِ
وأَضِيعُ في حَمَاقَةِ ظُنُونِي
ويَضِيعُ في لَيْلِي نَهَارِي
أَوْقدُهَا بَأَمانٍ شُمُوعِي
تُطْفِئُهَا أَنْواءُ قَرارِي
بِسَذَاجَةٍ أَرْسمُهَا دُرُوبِي
أَزْرعُ باليَاسَمينِ الصَحَارِي
أَجنِي الأَشْواكَ، وتَنْزِفُ جُفُونِي
يَغْتالُ طُهْرِي أَلْفُ عَارِ
لِلمَرَّةِ الأَلْفِ أَمُوتُ
وقَبْرِي مَجْهولُ المَزَارِ

لن أقول أحبك

لا..لَنْ أَقُولَ: كَمْ أُحِبُّكَ
لَن أَبوحَ يَوْمًا بِسرّي
إنِّي أَخَافُ ضَيَاعِي بِقَلْبكَ
أَخَافُ نِيرَانِي بِيدَيْكَ تَسْرِي
وتَهُونُ قُدُسيَّةُ إيْمانِي
ويَهُونُ لأَجْلِكَ خَجَلِي وحَذَرِي
وأَذُوبُ فِيكَ فَلا أَكُونُ
وتَكُونُ أَنْتَ جَسَدِي وأَسْرِي
أَخَافُ نَدَمِي فَهلْ تَصُونُ
قَلْبِي إذَا ولَّاكَ أَمْرِي؟
***
وأَخَافُ أَيَّامِي تَخُونُ
ومَصِيرِي يَكْتبُه مَريرُ قَدَرِي
أَنا فِيكَ يَعْشقُنِي الجُنُونُ
ويَعْشقُ عِشْقِي لِعَينَيكَ عُمْرِي
يَا مَن بِه عَرفْتُ نَفْسِي
ومَلَكتُ غَدِي، وسَامَحْتُ أَمْسِي
وغَفَرْتُ خطَايَا زَمَانِي
وسِنينَ حِرْمَانِي، وبُؤْسِي
أَرَاكَ حُلمًا مِلءَ العُيُونِ
فَجْرًا تخُطُّه أَلْفُ شَمْسِ
***
أَرْجُوكَ رِفْقًا بَأَمَلٍ خَجُولٍ
أُوْلَى خُطَاهُ لَدَيْكَ عُذْرِي

طاووس الحب

عَلَى شَاطِئِ الحُبِّ طَاوُوسٌ أَنْتَ
تَرْفُلُ بِكُلِّ أَنَاقَةٍ، بِكُلِّ غُرُورٍ
حَذِرًا مِنَ المَوْجِ الآَتِي
قَدَمٌ تُقَدِّمُهَا بِقَلَقٍ وبتَردُّدٍ
تُؤَخِّرُ ثَانِيةْ
يا سَيِّدَ الحَذَرِ الأَنِيقِ
أَتَخْشَى البَلَلَ وَسَطِ الطُّوْفَانِ؟!
العِشقُ لا يَرْحَمُ جَبَانَا
فانْزَعْ رِدَاءَ الخَوْفِ
واقْفِزْ عَارِيَا
بَحْرُ الهَوَى لا يَمْلِكُ جُدْرانَا
كَفَاكَ خَجَلًا..كَفاكَ تَطْرقُ اسْتِئْذَانَا
أَتظُنُّ أنَّ مَظلَّةً تَحْمِيكَ
مَتَى انْهمَرَ سَيْلُ الغَرَامِ شَلَالًا
مَتَى انْفَجَرَ بُرْكانَا
يَا سَيِّدِي الحَائِرُ إنَّ الهَوَي حَرْبٌ
والحَرْبُ تُصْقِلُ الشُّجْعَانَ
مَا لي أَرَاكَ خَائِفًا مُسْتسْلِمًا
مَا لي أَرَاكَ تَنْسحِبُ خُذْلانَا
عِش الجُنونَ إِلَى آَخِرِ قَطْرةٍ
مِن الدِّمَاءِ، أو ابْتَعِدْ
الحُبُّ مَذْهبٌ وإيْمانُ
إمَّا تَموتُ في الهَوَى مُوحِّدًا
أو تَعْتنقُ بَلادَةَ الشَّيطَانِ

***

يَا سَيِّدِي المُنْهَمِكُ في نَفْسِكَ كَالأَصْدَافِ

المُنْشغِلُ بِظِلِّكَ كَالصَّفْصَافِ

المُعْجَبُ بِذاتِكَ كَفاكَ جُحُودًا

كَفَاكَ أَنَانِيةْ

إنِّي أُحِبُّكَ مُرْغَمةً

ولا إرَادةَ لِيَا

والقَلْبُ لَدَيْكَ مُعَذَّبٌ

والرُّوحُ بِذَاتِكَ فَانِيةْ

فَدَعْ مِرَآتَكَ لَحْظَةً

وانْظُرْ في عِينِي تَرَانِي لكَ عَاشِقَةً

حَدَّ الهَلاكِ، فضُمَّنِي مُواسِيَا

وامْنَحْنِي بَعْضَ الحَياةِ

ففِي يَديكَ مَصِيريَا

إنِّي لَدَيْكَ أَسِيرةً

فُكُنْ رَحِيمًا لا سَابِيَا

دعني أحبك

دعني أُحِبّكَ كَما أُرِيدْ
نَوْبةُ جُنونٍ حَدَ الصَّخَبْ
حُبًّا يَكُونُ فَتْحًا مَجيدْ
حُبًّا يُغيِّرُ تَارِيخَ العَرَبْ
حُبًّا بِه صَوْتُ المَآذِنِ ثَوْرةٌ
وزَئيرُ أَجْراسِ الكَنَائِسِ صَرْخةُ غَضَبْ
حُبًّا بِه نَفِيرُ السَّلامِ
يُعْلِنُ نِهايةَ كُلِّ حَرْبْ
يَلْعنُ أَبَاطرةَ السِّياسَةِ
وكُلَّ مُجرمٍ بِدِمَائِنا يَكْتسِبْ

***

دَعْنِي أُحِبُّكَ..حُبًّا عَنِيدًا
حبًّا يَمدُّنِي بِالجُنونِ
وللمَوْتِ فِيكَ بَأْلفِ سَبَبْ
إنِّي أُحَارِبُ تَكْوينِي
والنَّزقُ مِن نَزَقِي تَعِبْ
الأَرْضُ مُذْ خُلِقَتْ سَفِينِي
وشِرَاعِي أَفْئدةُ اللَّهَبْ
وبَأَمْرِي جُيوشُ حَنِينِي
لحُصونِ خَجَلكَ تَغْتصِبْ

إنِّي تَحدَّيتُ القَبَائِلَ
والعَشَائِرَ والمَدَائنَ
وسَكَبتُ في عَيْنيكَ الشَّمْسَ
وسَجَنتُ في كَفَّيْكَ السُّحُبْ
والزَّمَنَ أَحْرقْتُه بِبَابكَ
والقَمَرُ مِن سَنا ثَغْرِكَ يَحْتَجِبْ
***
دَعْنِي أُحِبُّكَ حُبًّا جَدِيدًا
حبًّا يُغَاثُ بهِ الجَدَبْ
حبًّا يُحرِّضُنِي أنْزَعُ قُيودِي
أَخرجُ بِسَيْفِي.. أُشعِلُ شَغَبْ
أَخْلقُ مِن الفَوْضَى مُروجًا
أَبْنِي مَدَائنَ مِن ذَهَبْ
أُعْلِنُ إمَارَةَ العَاشِقِينَ
أَمحُو عُصُورًا مِن كَذَبْ
أَمنحُ أَحْجارَ الطَّريقِ قُلوبًا
أعْطِي الأَمَلَ دِفءَ البَقَاءِ
في لَيَالي الشِّتَاءِ
وفي مَواسِمِ الجَلِيدِ
تُثْمرُ مَزارِعُ العِنَبْ
***

دَعْنِي أُحِبُّكَ حبًّا نَبِيلًا
بِه إِلَى الله أَقْتَرِبْ
أَنْقضَ ظَهْرِي وزرٌ ثَقيلٌ
أَطْعمتُ الخَطَايَا عُمْرِي حَطَبْ
مِنكَ تَوضَّأتُ بدَمْعِي نَدَمًا وتَرتيلًا
فُكُنْ صَلاتِي بحَرَمِ مَكَّةَ أو يَثْرِبْ
إِنِّي نَذَرْتُ الرُّوحَ
صَوْمًا طَويلًا
كَصَوْمِ "مَرْيَمَ"
عَن البَشَرِ عَن الذَّنبْ

لا تبتئس

لا تَبْتَئِسْ إنْ غِبْتُ بِلا أَعْذَارْ
فَهَوَاي خَيْرُ عُذْرِ
يَوْمًا سَأَلْقَاكَ
وإنْ كَانَتْ الحَيَاةُ قِطَارْ
طَارَدْتُهَا لأَخِرِ العُمرْ
فِيكَ يَحْلُو الانْتظَارْ
دَهْرٌ يَتْلُوه دَهرْ
قَمَرٌ أَنْتَ لكَ قَلْبِي مَدَارْ
غَرَقِي في عَيْنيكَ أَغْلَى قَدَرْ

***

مُغَامَرةٌ أَنْتَ..
وأَنَا أَعْشَقُ الأَخْطَارْ
لَذَّتِي الجُنونُ
وإدْمَانِي مَجْهولُ السَّفَرْ

مُقَامَرةٌ أَنْتَ..
ومَا أَشْهَاكَ اخْتِيَارْ!
والنَّرْدُ قَلْبِي
والوَيْلُ إنْ فِيكَ خَسِرْ
مُجازَفَةٌ كُبْرَى..
والعِشْقُ دُرُوبُه أَسْرَارْ

وأَنَا الجَسُورةُ

وبِنَشْوةٍ فِيكَ أنْتحَرْ

مَعْركةٌ عُظْمَى..

وكُلُّ حُصونِي تَنْهَارْ

وكُلُّ دُرُوعِي بلَمْسةٍ مِنكَ تَنْكَسِرْ

***

حُبُّكَ غَابَاتٌ، وأَحْرَاشٌ، وأَمْطارٌ

وأَنا في صَدْرِكَ عَارِيَةٌ

أَفْترِشُ ضِفَافَ النَّهرْ

قَلبُكَ وَحْشيٌّ،

بَريٌّ كَإعْصَارْ

وقَلْبِي نَديٌّ فِطْريٌّ

في يَدَيْكَ يَرتَجفُ مِن الأَسرْ

كلهم لها سجود

أيُّ خَطَأٍ أَتَى بِي
لهَذَا الكَوْكَبِ المَنكُوبْ
لَيْسَت الأَرْضُ مَكَانِي
لَيْسَتْ تَعْرفُنِي الدُّرُوبْ
كُلُّها الأَرْضُ شُرُورٌ
ودَمَارٌ وحُرُوبْ
وأَنا رُوحٌ بَرِيءٌ
جَاءَ في الزَّمَنِ الغَرِيبْ
قَلْبِي حُرٌّ في حَيَاتِي
في مَمَاتِي قَلْبٌ شَهِيدْ
***
إنَّنِي أَرْفُضُ ذَاتِي
رَفْضَ كُلِّ القُيودْ
أَلْعنُهَا مِرْآتِي
أَلْعنُ الضَّفَائِرَ والنُّهُودْ
أَرْفُضُ سُوقَ النَّخَاسَةِ
أَرْفضُ عَيْشَ العَبِيدْ
لَسْتُ جَسَدًا مِن تُرَابٍ
إلَى التُّرابِ يَعُودْ
***

الأُنُوثَةُ في الأَرْضِ جَرِيَمةٌ

لهَا المَقَامِعُ مِن حَدِيدْ

والبَرَاءَةُ ضَحِيَّةُ فَاجِرٍ،

وفَرِيسَةُ مَن يَكِيدْ

والرُّجُولَةُ بَعْضُ ذِكْرٍ

مُسْتَقِيمٍ أو مَعِيبْ

كُلُّهُمْ فَوْقَ الشَّرَائِعِ

كُلُّهُمْ إِلَهٌ مَجيدْ

كُلُّهُمْ لِذَاتِه العَصْمَةُ

مِن فَواحِشَ أو ذُنُوبْ

والخَطِيئَةُ جَسَدُ أُنْثَى

عَارُهَا فِيهَا مَوْلُودْ

يَتَبارُونَ في المَجَالِسِ

أَيُّهمْ في إِهَانِتِهَا يَزِيدْ

وَيْحُ قُبْحِ قُلُوبٍ مِن نِفَاقٍ كَذُوبْ!

لَكُلِّهمْ وَجْهُ مَلاكٍ

وقَلْبِ شَيْطَانٍ مَرِيدْ

كَمْ يَكيلُونَ لهَا اتْهَامًا

وكُلَّهمْ في الفَرَاشِ لهَا سُجُودْ

الجلاد

مَوْلَايَ بالغِيْرَةِ تَحلَّى
سَيْفُ الجَلَّادِ تَوعَّدَنِي
غَضَبًا بِعَذَابِي يَتسلَّى
كَالطِّفْلِ بِقَتْلِي هَدَّدَنِي
قَابِضًا عُنُقِي فَما أَحْلَي!
نَزقًا لِشَفَاهِه أَوْرَدَنِي
مَزَّقَنِي بِقُبْلَةٍ وتَخلَّى
كَشُعْلَةِ نَارٍ أَوْقَدَنِي
أَنْفاسُه بِصَدْرِي
تَسْتَلُّ خَلَجَاتِ رُوحِي مِن بَدَنِي
يَضُمُّ الخَصْرَ مُفْتعَلا
حَرِيقًا بَأَوْصَالِي أَقْعدَنِي
جُنُونٌ مِن عَينيِه أَطَلَّ
أَيْقظَ حِرْمَانِي، رَاوَدَنِي
قَلْبِي بَهْواهُ مُشْتَعِلَا
يُدْنِينِي، وشَكُّهُ يُبْعدُنِي
يَهْجرُنِي، ويَقْسُو ويَتولَّى
والشَّوْقُ كَحُمَّى يُعَاودُنِي
أَهْذِي، وبِاسْمِهِ أَتملَّى
وجَفَاهُ عَقْلِي أَفْقدَنِي
عَزَائِي بِنَفْسِي أَتوَلَّى
ورِثَائِي بِدَمْعِي تَغمَّدَنِي

رفقًا بأعصابك

رِفْقًا بِأَعْصَابِكَ سَيِّدِي
لَسْتَ أَوْلَ قَلْبٍ أُحطِّمَهُ
ولنْ تَكَونَ الأَخِيرْ
إنْ عَذَبَتْكَ خِسَارَتِي
فِخَسَارُتَكَ لا أَرَاهَا شَيئًا خَطِيرْ
لا تَسْتفزّ جُنُونِي أَرْجُوكَ
واتْرُكْ يَدِي
لا تَبْكِي كَالطِّفْلِ الصَّغِيرْ
أَنا لَسْتُ أُمَّكَ؛ كَي تُثِيرَ شَفَقَتِي
ولَسْتَ بِالحُبِّ جَدِيرْ
إنْ اعْتَقدْتَ مِن اليَسِيرِ خَيَانتِي
أَوْردتَ نَفْسَكَ المَهَالِكَ
وعَلى شَفَا جَرْفٍ تَسِيرْ
كَمْ مَاتَ مِن قَبْلِكَ رِجالٌ في سَاحَتِي!
وبِعِزَّتِي سَقَطَ الكَثِيرْ
أَتُرَاكَ غَرَّكَ رَقِيقُ بَرَاءَتِي
وَحَسِبْتَ أَنَّكَ بِالنِّسَاءِ خَبِيرْ
لا.. أَنا لَسْتُ أَشْبِهُ عَاهِراتِ قِصَّتَكَ
لَيْسَ الذَّهَبُ كَما القَصْدِيرْ
***
لا.. لا تُجَادِلْ في قَرَارِ هِجْرَتِي
بَعْضُ الهَوَى في مَوْتِه خَيْرٌ وَفِيرْ
لا تَعْتذِرْ.. لا تَسْتَدرْ رَحْمَتِي
إنْ كَانَتْ ضَئِيلةً خُطْوَتِي
فإنَّنِي للخَلْفِ أَبَدًا لا أَسِيرْ

مدن الزجاج

إلَى أُولَئِكَ الجُبَنَاءْ
المُتْخَمِينَ بِعَجْزِهِمْ
الجَاثِمينَ عَلى صَدْرِ الحُرُوفِ
مُقيَّدِينَ بِالدَّاءْ
يَتصيَّدُونَ قَصائِدِي بِشَهْوَةِ الأَعْداءْ
نَقْدُكُم المَسْعورُ مُظْلمٌ كَوجُوهُكمْ
وشِعْرِي فَجْرٌ وضَّاءْ
إنِّي وَهَبْتُ الحُبَّ ذَاتِي
والشِّعْرُ والحُبُّ سَوَاءْ
هَذِي جُرُوحِي أَخطُّهَا
ونَزيفُ رُوحِي وأَشْلائِي
تِلْكَ هَويَّتِي أَبثُّهَا عَلى الأَوْراقِ
بِدِمَائِي هُنَا أَثورُ وأَرْتَجِلُ
وأَخُوضُ حُروبًا وغَزَواتٍ
هُنَا أُحِبُّ .. هُنَا أَمُوتُ
هُنَا أَرَى الله
وأَسْكُنُ السَّمَاواتِ
فَكُفُّوا عنِّي قُبْحَ أَقْلامِكم الحَمْقَاءْ
لا تَنْبشُوا قَصَائِدِي بِعُقُولٍ تَجْهلُ الإمْلاءْ
أَسْدَلْتُم السِّتْرَ عَلى الشِّعْرِ

وعَرَّيتُمْ ضَآلَةَ خَيَالِكمْ
أَفْكَارُكُمْ تَحجَّرتْ
وقُلُوبُكمْ دَارٌ خَوَاءْ
إنَّ المَوَاهِبَ لا تُشْتَرَى
فَحَسْبُكُمْ بَغْضَاءْ
لَيْسَ ذَنْبِي
أَنَّكمْ في بَحْرِ الشِّعْرِ غُثَاءْ
أَيَقْتُلُكُمْ إنْ غَازَلْتُ حَبِيبِي صَرَاحةً؟!
وأَبْحتُ للشِّعْرِ أَشْهَى الخَطِيئَاتِ
وكَسرْتُ قَانونَ العِفَّةِ الوَهْميَّةِ بِشَرْعِكمْ
وكَشَفتْ زَيْفَ مَذَاهِبِكُمْ الرَّعْنَاءْ
في الظَّلامِ كُلُّكُمْ يُمارِسُ أَقْذرَ النَّزَوَاتِ
وتَشْتهونَ جُرْأتِي، وعِلَاقَتِي بِكَلماتِي
فانْزعُوا أَقْنعةَ الكَذِبِ للَحْظَةٍ
ووَاجِهُوا سَوْآتِكمْ بِمِرْآتِي
إنِّي جَعَلْتُ الشِّعْرَ مُدَنًا مِن زُجَاجٍ
مَارَسْتُ فِيهَا الحُبَّ في الطُّرُقَاتِ
ولَيْسَ يَعْنينِي سَخَافةُ حَنْقِكُمْ
إغْضَابُكمْ يُزِيدُنِي انْتشَاءْ
الشِّعْرُ عِزَّةُ القُلُوبِ وكِبْرِيَاءُهْ
لِقَهْرِكمْ لا يُبدِي انْحنَاءْ

بيت العنكبوت

يَا سَيِّدِي الصَّلْبَ العَنيدْ
القَسْوةُ أَشْواكٌ لا تُزْهِرْ
كَفَاكَ في الحُبِّ جُمُودْ
كَفَاكَ للهَوَى تُنْكِرْ
أَنا لَسْتُ ذَنْبًا كَي تَتوبَ
لَسْتُ خَطِيئةً لِتَسْتَغفِرْ
أَراكَ تُخجِلُكَ الوُعُودْ
أَراكَ تُرْعدُ، ولَسْتَ تُمطِرْ
أَلِلْهَوَى تَضعُ الحُدُودْ؟
أَتكْسِرُ جَنَاحَ صَغِيرِ طَيرْ
الحُبُّ شَمْسٌ، فَكَيفَ تُرِيدْ
بِبيتِ عَنْكبوتٍ تُحْجَبُ وتُسْتَرْ؟

لا تسألني

لا تَسْأَلْنِي: مَن أَنَا؟
ولَنْ أَسْأَلَ: لمَاذَا أَنْتَ؟
النَّهْرُ يَعْنِيهُ مَجْرَاهُ، لا مَنْبَعَهُ
والشَّمْسُ لا تَحْتَاجُ إلَى إثْبَاتْ
***
أَنا اغْترَابُ الرُّوحِ
في زِحَامِ الذَّاتِ
وبُكَاءُ مَآذِنِ القُدْسِ
مَتَى حَانَتْ صَلاةْ
أَنا انْكسَارُ الفَجْرِ
في لَيْلِ الطُّغَاةْ
وأَنينُ وُترِ القَوْسِ في يَدِ الرُّمَاةْ
***
أَنا احْتضَارُ الزَّهْرِ
في صَمْتِ الأَنِياتْ
وحَنينُ كُلِّ سَجِينٍ
لاحْتضَانِ الفَرَاشَاتْ
أَنا العُصُورُ كُلُّهَا
خَلْفَ قُضْبانِ الحَيَاةْ
ودُمُوعُ كُلِّ العَاشِقِينَ
ولَهيبُ نُحيبِ الآَهَاتْ
***

أَنا ارْتجَافُ الطِّفْلِ
مِن عَويلِ النَّائِحَاتْ
وشُحُوبُ قَلْبِ أُمِّي
إذَا حَانَتْ وفَاتِي
***
أَنَا الكَثِيرُ والقَلِيلْ
وكُلُّ نَقِيضٍ في المُتنَاقِضَاتْ
أَنا الغَريبُ والجَمِيلْ

وكُلُّ مُنْفَرِدٍ أَصِيلْ
مِن وُجُوهِ الكَائِناتْ
أَنَا صِدْقُ إيْمَانِ الشَّيْطانِ
ويَقينُ طُهْرِ المُنْكَراتْ

سيد الزمن النبيل

يَرْعَاكَ قَلْبِي
الَّذِي لكَ فِيهِ أَمَانٌ وبِرّ
يَفْدِيكَ مِن ذَرِّ الأَذَى
يَحْرُسُكَ مِن يَدِ القَدَرْ
لكَ عَيْنِي تُرِيقُ دِمَاؤُهَا
لكَ رُوحِي أُرْسِلُ تَعْتذِرْ
آَهَاتِكَ بصَدْرِي أَضُمُّهَا
في خَافِقِي طَعَناتُ خَنْجَرْ
لكَ الحَياةُ كُلُّها عُمْرٌ
يُبَارِكُهُ عُمرْ

***

يَا قَلْبًا كَحَبَّاتِ النَّدَى
قَلْبِي وُرَيْقاتُ الزَّهرْ
كُنْ شَمْسًا للأَبَدِ مَدَى
واجْعَلْنِي في ظِلّكَ قَمَرْ
نُورٌ بِه الكَوْنُ اهْتَدَى
فَجْرٌ أَضَاءَ تَارِيخَ البَشَرْ
كُنْ أَمْسِي .. كُنْ غَدَا
يَوْمٌ بهِ يَحْلُو العُمرْ

***

يَا سَيِّدَ الزَّمَنِ النَّبيلْ
بَرَغمِ لِقَائِنَا المُسْتحِيلْ
أَرَاكَ في الأَمَلِ الجَمِيلْ
حُلمٌ لأَحْلامِي دَلِيلْ
لَيْلٌ مِن الحُبِّ طَوِيلْ
رِحْلةٌ فَما أَشْهَى السَّفَرْ!

كفرت بالحب

كَفَرْتُ بالحُبِّ لأَجْلِكَ
كَفَرْتُ بِدِينِ الهَوَى
كَفَرْتُ بالوَهْمِ الجَمِيلْ
كَفَرْتُ بالعِشْقِ
بكُلِّ مَذَاهِبِه، وشَرَائِعِه
بالوَفَاءِ بالأَمَلِ
بكُلِّ إحْسَاسٍ نَبِيلْ
***
كَفَرْتُ بِذَاتِي
الَّتِي فِيكَ انْتَهَتْ
يَوْمَ ارْتَضَتْ خُضُوعِي الذَّلِيلْ
كَفَرْتُ بكُلِّ العُهُودِ،
والصَّلَواتِ، والتَّرَاتِيلْ
كُلِّ أَسَاطِيرِ العُشَّاقِ
كُلِّ مَكَاتِيبِ الغَرَامِ
والتَّضْحيَةِ والقَرَابِينِ
كَفَرْتُ بالحُبِّ المُسْتحِيلْ
***

كَفَرْتُ بِدِفْءِ الشَّمْسِ

ببَهَاءِ القَمَرِ

كَفَرْتُ بعِشْقِ الغَيْمِ

لمَوْجِ البَحْرِ

بارْتِجَافِ الزَّهرِ

لقُبُلاتِ المَطَرِ

***

كَفَرْتُ بالشَّوْقِ

بحَيْرَةِ الكَلماتِ

وكُلِّ تَنَهْدَاتِ الصَّمْتِ

وعَجْزِ بَلاغَةِ اللُّغَاتِ

كَفَرْتُ بعِنَاقِ الأَيَادِي

في اخْتلاسِ اللَّمَسَاتِ

وقُبْلةٍ تَحْتَ الظَّلامِ

عُمْرُهَا أَلفِ حَيَاةٍ

***

آَمَنْتُ بالغَدْرِ.. بالخِيانَةِ

بلَذَّةِ اقْتَرافِ الخَطَايَا

باجْترَاحِ المُتْعَةِ

بانْتِهَاكِ السَّبَايَا

وشَهْوةِ الجَسَدِ الجَرِيحَةِ

كانْكِسَارِ المَرَايَا

***

كَفَرْتُ بالحُبِّ

حَبِيبِي ..كَفَرْتُ بِكَ

كَفَرْتُ بِطُهْرِ النَّوايَا

كَفَرْتُ، ولَيْسَ يُعِيدُنِي

أَلْفُ مُعْجزَةٍ للْهِدَايَةْ

***

كُنْتَ للحُبِّ إلهٌ

كَيْفَ أَمْسيتَ شَظَايَا؟!

كَيْفَ دَمَّرتَ المَعَابِدَ؟

كَيفَ مَزَّقْتَ الرِّوَايَةْ؟!

يوما ستقتلك الخيانة

انْزَعْ قِنَاعَ العَاشِقِ البَرِيءِ
عَن وَجْهِكَ الكَاذِبِ
حَبِيبِي.. قَدْ انْتَهَت الرُّوَايَةْ
وصَفَّقَ الجُمْهُورُ
لمَوْتِي الدَّرَامِي الجَمِيلِ طَويلًا
في الخِتَامْ
***
وأُسْدِلَ السِّتَارُ
عَلى قِصَّتِنَا الحَزِينَةِ
وعَلى قَلْبِي المَطْعُونِ
بِأَلْفِ خِنْجَرٍ خَائِنٍ
في جُنحِ الظَّلامْ
***
وبَادَلَتْكَ عَشِيقَاتُكَ
قُبُلاتِ التَّهَانِي بِرَحِيلِي
وعَلَى دَافِئِ جُثْمانِي
دَارَتْ كُؤُوسُ الغَدْرِ
وبَعْدَما أَوْدَعتُمُونِي قَبْرِي
ولا أَقْرَأْتُمْ رُوحِي السَّلامْ
***

أَيَا لوَيْلِي وحَسْرَتِي!

أَنا الحَمْقَاءْ

الَّتِي وَهَبَتْكَ أَحْضَانَ الوَفَاءْ

بِوَجْهٍ بَارِدِ الأَيَّامْ

***

كَمْ أَوْقدْتُ في مِحْرَابِكَ شُمُوعِي

وأَدْمَتْ عَيْنِي لأَجْلِكَ دُمُوعِي

وأَنْتَ في صَدْرِي تَنَامْ

***

لمَ هَانَ حُبِّي؟!

لمَ خُنْتَنِي؟!

قَبيحَ الذُلِّ والانْكِسَارِ أَوْرَثْتَنِي

أُضْحوكَةً في أَفْوَاهِ السَّاقِطَاتِ جَعَلْتَنِي

***

صَبْرًا جَمِيلًا أَيَا صَبْرِي

يَوْمًا حَزِينًا يَا عُمْرِي

سَتَبْكِي كَمَا أَبْكَيْتَنِي

وتَقْتُلُكَ الخِيَانَةُ حَتْمًا

كَما قَتَلتَنِي

حسبنا جنون

لِيَكُن اللِّقَاءُ هُو الوَدَاعَ
لِنَمْضِي ونَخْتَصِرُ الحِكَايَةْ
***
سَتَقُولُ: أُحِبُّكِ
ومِثْلَكَ أُجِيبْ
وتَذُوبُ، وتَهْذِي
وقَلْبِي يَذُوبْ
***
وتَنْظرُ لِعَيْنِي
بِعَيْنِ الحَبِيبْ
تُسَافِرُ بِرُوحِي
ونَنْسَى الدُّرُوبْ
***
نَطِيرُ ونَحْلُمُ
نُسَابِقُ الغُيُومْ
ونَسْكُنُ قَمَرًا
ونَلْتَحِفُ النُّجُومْ
***
ويَوْمًا سَنَصْحُو
بِجَرْحٍ يَدُومْ
تَلُومُنَا الذِّكْرَى
وأَقْدَارَنَا نَلُومْ
***

ونَصْرُخُ صَمْتًا

ونُدْمِي العُيُونْ

لعُمْرٍ تَلاشَى

كَأَوْرَاقِ الغُصُونْ

وخَرِيفُ الأَمَانِي

يُلْقِينَا للمَنُونْ

حَسْبُنَا عَذَابُ

حَسْبُنَا جُنُونْ

ضائعة

مُنْذُ غِبْتَ عَنِّي
وأنا مِنِّي ضَائِعَةْ
***
أَأَبْحَثُ عَنْكَ؟ أَمْ عَنِّي؟
وكُلُّ مَا فِيكَ هُوَ مِنِّي
وأَجْملُ مَا فيَّ هُو أَنِّي
لَدَيْكَ، وفِيكَ ضَائِعَةْ
***
أُنَادِي عَلَيْكَ اسْمَعْنِي
صَدَاي بِالحُزْنِ يَرْجُعُ لِي
حُلْمِي المَكْسُورُ يُوْجعُنِي
يَمْحُو مَلامِحَ أَيَّامِي الضَّائِعَةْ
***
وفِي عَيْنَيْكَ كَانَتْ
تَضُمُّنِي أَحْضَانْ
وأَحْلامٌ مُسَافِرَةٌ وأَوْطَانْ
وسِحْرٌ كَجُنُونِ الأَزْمَانْ
وشَمْسٌ ورَبِيعٌ وأَلْوَانْ
وبِلادٌ عَنْهَا الأَحْزَانُ ضَائِعَةْ
***

أَتَمضِي بِي السَّنَواتُ أَم السَّاعَاتْ؟!
أَيَرْحَلُ عَنِّي شَبَابِي
أَمْ هُو آَتْ؟!
لَيْسَ المُسْتَقْبَلُ يَذْكُرُنِي
ولا أَنا أَذْكُرُهُ
مَا فَاتَ غَرِيبٌ
هُو وَجْهِي في المِرَآةِ
أَهَذِي صُورَتِي تُنْكرُني، أَم أَنْكرُهَا
بَقَايَا الذَّاتِ ضَائِعَةْ
***

وكَيفَ إِلِيكَ أَعُودُ؟!
وجُدْرَانٌ عَالِيَةٌ بَيْنَنا وسُدُودْ
وأَغْلالٌ تُدْمِي يَدِي وقُيُودْ
وقُضْبانٌ وحُرَّاسٌ وجُنُودْ
***
وكَيْفَ أَهْربُ مِن قَدَرِي؟!
وآَمَالي كَآلامِي تَأْكلُ عُمْرِي
مَذْبُوحةٌ أَنا، قُرْبَانٌ مُذْ فَجْرِي
دِمَائِي رِوَاءُ إِلهِ العِشْقِ والطُّهْرِ
***
ضَائِعَةٌ، ولَيْتَكَ تَأْتِي
تُعَانِقُنِي قُبَيلَ المَوْتِ
تَحْملُنِي يَدَاكَ لِقَبْرِي
لأَخرِ دَمْعَاتِي وصَلاتِي
في آَخِرِ أَقْدَاسِ الحُبِّ العُذْرِيّ

لولا حلم

يَا حَبِيبًا في خَيَالِي
مِلْءُ قَلْبِي وعُيُونِي
***
وبَعِيدًا عَنْ مَنَالِي
حَدَّ طَيْشِي وجُنُونِي
***
أَحْرُقُ فِيكَ اللَّيَالِي
بِآَمَالي وظُنُونِي
***
هَمْسٌ يُنَادِينِي: تَعالِي
لِسَمائِي، القَمْرَ كُونِي
***
وصَدَى جَرْحٍ بِبَالِي
دُونَ عَيْنيكَ، ودُونِي
***
ضَاعَ عُمْرِي في زَوَالٍ
لَوْلا حُلمٌ في جُفُونِي

تبت يداه

ذَاكَ المَسَاءُ الحَزِينُ
نَفْسَ الطَّرِيقِ مَشَيْنَاهُ
وبَآخِرِ الجِسْرِ القَدِيمِ
تَحجَّرتْ عَيْنَاهُ
أَلْقَى هَوَانَا إلَى الجَحِيمِ
أَهُوَ الفِرَاقُ؟
فَما سِوَاهُ!

***

بَكَى كَطِفْلٍ ذَاكَ اللَّعِينْ
ولَيْتَ فِرَاقِي مَا أَبْكَاهُ
بَكَى السَّعَادَةَ بِحُضْنِي الأَمِينْ
وكُلَّ حُلْمٍ عِشْنَاهُ
أَخْبرَنِي أَنَّهُ الوَدَاعُ الحَمِيمْ
أَنَّهُ لأُخْرَى رُتِّبَ زِفَافَهُ
ذِئْبٌ أَتَانِي كَفَارِسٍ نَبِيلٍ
وَجْهٌ بِقُبحِ نَوَايَاهُ
وتَوسَّلَ غُفْرَانِي
لجُرْمِهِ الأَثِيمْ
وأَيُّها أَغْفِرُهَا خَطَايَاهُ!

***

وَحْدِي، وجَرْحِي
وأَشْباحُ العَابِرِينَ
وعُمْرٌ أُلَمْلِمُ بَقَايَاهُ
أُنَاجِيهِ قَلْبِي أَنْ يَسْتَكِينَ
فَتُمزِّقُ صَدْرِي شَظَايَاهُ
***
كَمْ قَتَلنِي أَلَمِي!
وكَمْ عَذَّبَنِي الأَنِينُ!
وصَرَخْتُ، وصَرَخَتْ بِي الجُدْرَانُ
مَا جَدْوَاهُ
***
ورَجَوْتُ المَوْتَ
قُبْلَةَ المَوْتِ الرَّحِيمِ
فَأَبَى، وأَسْلَمَنِي لِقَدَرٍ
مَا أَشْقَاهُ!
***
أَغْرقُ بِدَمْعِي
ويُوْقِظنِي الحَنِينُ
وأَذْكُرهُ ، أَلَا تَبَّتْ يَدَاهُ

قالوا

قَالُوا: فِي البُعْدِ سُلْوَانِي
وَتَسْلِيَةٌ لِوِجْدَانِي
ونِسْيانٌ لحِرْمَانِي
وتَعْزَيَةٌ لأَحْزَانِي
***
وبَعْدَ يَوْمٍ رُبَّمَا
حَبِيبي، أو بَعْدَ يَوْمينِ
سَوفَ تَخْمُدُ نِيرانِي
وأَنْسَاكَ، وتَنْسَانِي
***
والآنَ هَا قَدْ مَرَّ عَامٌ
يَا حَبيبَ العُمْرِ
وعَامٌ وعَامَانِ
فَلا أَنا أَنْسَاكَ
ولا أَنْتَ تَنْسَانِي
تُؤَرِّقُ قَلْبِي ذِكْرَاكَ
عِطْرُكَ يَسْكُنُ شُرْيَانِي
***
تَمرُّ بِي عَيْنَاكَ
تَبُوحُ لِي بِخَفَايَاكَ
ويَصْرُخُ فِيهِما الشَّوْقُ
ويُقْسِمُ بَأَنَّكَ تَهْوَانِي
***

وتُخفِي الدَّمْعَ في كِبْرٍ
عَزيزُ النَّفْسِ يَا قَمَرِي
وتَسْأَلُنِي: أَأَنْتِ بِخِيْرٍ؟
فَكَيفَ أُجِيبُكَ يَا قَدَرِي؟!
أَتَظنُّ حَقًّا يَا عُمْرِي
بَعْدَكَ يَزُورُ الخَيْرُ أَوْطَانِي؟!
***
بَلْ كَيفَ أَنْتَ يَا أَمَلِي؟!
أَسَعِيدٌ تُرَاكَ في بُعْدِي؟!
أَمْ مِثْلِي يَا مُنَى نَفْسِي
تُعَانِي كَما أُعَانِي؟!
تَدَّعِي الصَّبْرَ والجَلَدْ
وتَكْتُمُ الشَّوْقَ والوَجدْ
وتَبْكِي إذَا اسْمِي تَرَدَّدْ
تُعَانِقُ صُورَتِي سِرًّا، وتَتَنَهَّدْ
وتُرْسِلُ زَفْرةً حَارَةً
عَلَى جَرْحِنَا تَشْهَدْ
وتَدعُو أنْ يَطولَ العُمْرُ
لأَلْقَاكَ، وتَلْقَانِي
مَا هُو العُمْرُ يَا عُمْرِي
ولَسْتَ بَيْنَ أَحْضَانِي؟!

عشق الشيطان

حَمَاقَةُ قَلْبِي تُغْرِينِي
بِعِشْقِ شَيْطَانٍ يَغْوِينِي
عَيْنَاهُ بالشَوْقِ تُنَادِينِي
بِرَبيعِ الحُبِّ تُمنِّينِي
وظَمَأُ شَبَابِي يَقْتُلُنِي
وخَمْرُ شِفَاهِه يَدْعُونِي
كَالفَجْرِ البَاسِمِ يَسْحرُنِي
بالحُلمِ الوَرْدِي يَأْتينِي
كَالفَارِسِ يَعْلُو بِهَامِتِه
مَارِدٌ عِمْلاقٌ بِعُيُونِي
***
كالطِّفْلَةِ حِينَ يُدلِّلنِي
في كَفِّهِ أَلْهُو بِجُنُونِي
كَنَسيمِ الصَّيْفِ يُلاطفُنِي
إنْ يَقْسُ جَلِيدُهُ يُغطِّينِي
الرَّعْدُ بصَوْتِه إنْ يَغْضَبْ
بالغَيْمِ سَمَائِي تُجازِينِي
كَالمَطَرِ الدَّمْعُ بأَحْدَاقِي
إنْ غَابَ ثَوانٍ يَكْسُونِي
***

أَدْنُو بالحُبِّ أُعَانِقُهُ

أَسْكُنُ جَنَّتَهُ، ويُؤْوِينِي

أَنْسَى أَحْزَانِي، وأَضُمُّهُ

يِنْسَى الأَيَّامَ ويُنْسِينِي

***

وجِراحُ المَاضِي تُقَيِّدُنِي

وتَكَبِّلُ شَوْقِي وحَنِينِي

والخَوْفُ يُزَلْزِلُ أَقْدَامِي

والرُّوحُ هُرُوبًا تَرْجُونِي

مَا لي والعِشْقُ أُكَابِدُهُ

يَا قَلْبِي عَذَابِي يَكْفِينِي

مَا لي والشَّوْقُ يُؤرِقُنِي

والصَّبْرُ نيرانٌ تَكْوِينِي

***

فَيُجِيبُ القَلْبُ بِلَهْفَتِه

كَالطِّفْلِ بَأُمِّهِ مَجنُونٌ

حُلْوُ الأَقْدَارِ بِيَدَيْهِ

دَعِينِي أُلَبِيهِ دَعِينِي

مُدِّي للحُبِّ جَنَاحَيْكَ

في بَحْرِ عَيْنِيهِ ارْمِينِي

إنِّي مَخْلُوقٌ للعِشْقِ

مَا جَدْوَى العُمْرِ بِدُونِي

لا تَبْكي عِشْقًا يَقْتُلُنِي

قَدْ عِشْتُ الخُلْدَ في جُنُونِي

لمسة سحر

لَمْسَةُ سِحْرٍ
لَمَسَتْ قَلْبِي
حِيْنَ أَتَيْتَ
كَرَقْصِ المَطَرِ
بِكَفِّ الرِّيحِ
العَاصِفِ حَوْلِي
تَقْتَلِعُ خِيَامِي
وتُطْفِئُ جَمْرِي
***
تُحطِّمُ صَخْرَ
عِنادِي وكِبْرِي
تُثِيرُ حَنِينِي
تُمزِّقُ صَبْرِي
وعِزَّةُ نَفْسِي
تَثُورُ بِيَأْسِ
ورُوُحِي برُوحِكَ
تَهْوَى الأَسْرَ
***
حِينَ مَدَدْتَ
يَدَيْكَ لِقَدَرِي
أَشْرَقَ لَيْلِي
بوَجْهِ الفَجْرِ

مَدَدْتُ يَدَيَّ
إِليكَ بَحَذَرٍ
وعَيْنِي بِخَجَلٍ
تَفْضُحُ أَمْرِي
***
سَافَرْتُ بِصَدْرِكَ
أَطْوِي أَزْمَانًا
سَفَرٌ يُلْقِينِي
إِلَى سَفَرٍ
رَحَلْتُ لدُنْيَا الحُلْمِ
عَرِفْتُ كَيْفَ شُعُورَ
حَيَاةِ القَمَرِ
كَيْفَ السُّكْرَ
بِغَيرِ الخَمْرِ
كَيفَ أَطِيرُ
ولَسْتُ بِطَيْرٍ!
***
كَيْفَ الحُبُّ
إِلَهُ العُمْرِ
كَيفَ أَمُوتُ مِرَارًا
وأُوْلَدُ أَجْمَلُ
كَيفَ..؟
لا...لا
لا أَدْرِي!

نصف ذاتي الحزين

لا..لا
لا تَسْأَلُوْا ..
عَن الَّذِي في هَوَاهُ أَضَلَّنِي
وفِي بُرْكَانِ العِشْقِ
لِلنيرَانِ أَلْقَانِي
***
إِنِّي أَخَافُ
إنْ ذَكَرْتُ اسْمَهُ
هَبَّتْ رِيَاحُ الشَّوْقِ
بإِعْصَارٍ مِن الوَجْدِ
وبَيْنَ يَدَيْهِ أَلْقَانِي
***
كَيْفَ أَكُونُ
إنْ أَنا ـ فَجْأَةً ـ رَأَيْتُهُ؟!
كَيفَ يَكُونُ ذَاهِلًا
نَادِمًا.. عَاتِبًا ..
أَمْ غَاضِبًا يَلْقَانِي؟!
كَمْ مِن سِنينَ
دَارَتْ بِنَا
ولمْ أَزَلْ أَخْشَى لِقَاهُ صُدْفَةً
وأَخْشَى أَنَّ قَلْبَهُ مِثلي أَنَا يَخْشَانِي
***

لا تَفْتَحُوا جَرْحًا

دَفَنْتُه بالقَلْبِ وَلِيدًا

وصَمَمْتُ عَن ذِكْرَاهُ آذَانِي

***

أنِّي مَضَيْتُ عَنْهُ

بِنِصْفِ ذَاتِي الحَزِينِ

وتَرَكْتُ فِيهِ

نِصْفِي الأَجْمَلَ الثَّانِي

***

لا ..لا تَقُولُوا

لَوْ بَقَيْتِ

مَا كُنْتُ أَبْقَى

غَرِيبةً مَنْفيَّةً بأَوْطَانِي

***

لا..لا تَلُومُوا الرَّحِيلَ

هَلْ رَأَيْتُمْ يَوْمًا

طَيْرًا بِحُضْنِ السَّمَاءِ

حُرًّا بِغَيْرِ جَنَاحِينِ

***

أَنا مَا خُلِقْتُ

للجُدْرَانِ تَسْجِنُنِي

ولا أَنا عُصْفُورٌ

بهِ الأَقْفَاصُ تَزْدَانُ

***

ولَسْتُ أَحْيَا في القُيُودِ
لَكِنَّنِي كَالفَرَاشِ
أَحْترِقُ طَوْعًا
ولا تَمْنعنِي عَن أَزْهَارِي قُضْبَانُ

زائرة حلم

وأَغْمضْتُ عَيْنِي
عَلِّي أَرَاكَ
وأَرْسَلْتُ رُوُحِي
عَلَّكَ تَرَانِي
***
وأَرْهَفْتُ سَمْعِي
أَرْقُبُ خُطَاكَ
وقَلْبِي لِطَيْفِكَ
رَهِينُ الثَّوَانِي
***
وأَبْصَرْتُ وَجْهَكَ
كَوَجْهِ مَلاكٍ
وشَعْرٌ تَهَادَى
كَلَيْلِ الأَمَانِي
***
وجَسَدٌ تَسَامَى
فَمَن سَوَّاكَ
بِنُورٍ تَجلَّى؟
لِي أَغْرَانِي
***

كَطَعْنَةِ سَيْفٍ
سَرَتْ عَيْنَاكَ
تُمزِّقُ جَسَدِي
تَشقُّ كَيانِي
***
ببَاسِمِ ثَغْرِكَ
دَنَا مُحيَّاكَ
شِفَاهٌ تَندَّتْ
دِمَاءُ خَيالِي
***

سَقَطْتُ أَسِيرةً
بِغيرِ عِرَاكٍ
لَدَيْكَ أَذُوبُ
وأُلْقِي حَنَانِي
***
وقَايَضْتُ عُمْرِي
بِحُلمِ لِقَاكَ
وأَذْهَلْتَ قَدَرِي
وفَتنْتَ زَمَانِي

بلا جزر بلا مد

كُنْتَ حَبِيبِي
وكَانَ الحُبُّ
لي بَلَدِي
وكُنْتَ عَيْنِي
بَلْ كُنْتَ لِي وَلَدِي
بَلْ كُنْتَ رُوحِي
يَا مُهْجَةَ الكَبَدِ
وكُنْتَ أَمَلِي
وكَانَ شَوْقِي كَالنَّارِ
في جَسَدِي
أَصْحُو عَلى عَهْدِ
بالشَمْلِ يَقْترِبُ
بالفَرَحِ مَعَكَ..
أَغْفُو عَلى وَعْدِ
***
كَانَ اللِّقَاءُ
كَالحُلْمِ يَجْمَعُنَا
نَخْطُو عَلى السُّحُبِ
والأُفْقُ مِن وَرْدِ
والغَيْمُ بَيْتٌ

نَأْوِي فَيَبْتسِمُ
والنَّجْمُ خَجِلٌ

مِن قُبْلَةٍ احْمرَّ لَها خَدِّي
والقَمَرُ يَرْقبُنَا
فَيَنْدهِشُ مِن طُولِ العِنَاقِ
ومِن حَرَارَةِ الوَجْدِ
واللَّيْلُ يَنْسَى
أنْ يُوقِظَ الصُّبْحَ
يُحْصِي سَاعَاتِه
بِدَقَّاتِ القُبُلِ
فَيتُوهُ في العَدِّ
ويَعُودُ يَبْدَأُ
ذَاهِلٌ ومُرْتبِكٌ
يُقلِّبُ الطَّرْفَ
بَيْنَ الجِيدِ واليَدِ
***
والكَوْنُ سَاكِنٌ
يَحْذَرُ يُقَاطِعُنَا
نَهْمِسُ..
فَتَسْمعُنَا حُورُ السَّمَاءِ
تَنْظرُ تُبَارِكُنَا
فَتضَجُ بِالتَّسْبِيحِ جَنَّاتُ عَدْنٍ

وتَنَامُ عَيْنانَا
ويَصْحُو قَلْبَانِ في جَسَدٍ
بِالهَوَى يَخْفِقُ قَلْبُكَ
فَيَدقُّ في صَدْرِي

فَكَيْفَ بَعْدَكَ يَحلُو لي عَيْشٌ؟
وكَيْفَ يَعْلُو مَوْجٌ
بلا جَزْرٍ.. بِلا مَدٍّ؟!

لو جئتني

لَوْ جِئْتَنِي يَوْمَهَا
كَما وَعَدْتَنِي
لَوْ جِئْتَ في صَمْتٍ
عَانَقتَنِي، وفَارَقْتَنِي
لَوْ أَنَّكَ تَركْتَ دُنْيَاكَ قَلِيلا
وسَكَنْتَ أَحْضَانِي قَلِيلَا
لَوْ قَدَّمْتَ لِي اعْتِذَارًا نَبِيلا
وبَكَيْتَ في صَدْرِي قَلِيلَا
لَوْ أَخْبَرْتَنِي
أنِّي طِفْلَتُكَ الجَمِيلَةْ
ودَاعَبْتَنِي ولاعِبْتَنِي
قَلِيلَا ... قَلِيلَا
لكَانَ فِرَاقُنَا مُسْتَحِيلَا
وظَلَّ هَوَانَا
صَرْحًا شَامِخًا وطَويلَا
لَوْ تَدْرِي؟
كَمْ حَيَّرْتَ أَثْوَابِي
أَيَّ لَوْنٍ أَرْتَدِيه
وأَيَّ عِطْرٍ
مِن عُطُورِي تَشْتَهِيهِ

لَوْ رَأَيْتَنِي أَلْفَ مَرَّةٍ
أُلَمْلِمُ شَعْرِي
وأَلْفَ مَرَّةٍ للرِيحِ
أَتْرُكُهُ وأُلْقيهِ طَويلَا
***
لَكِنْ..
وَحْدِي تَرَكْتَنِي
للأَفْكَارِ، والهَوَاجِسِ العَلِيلَةْ
والقَلْبُ تَلْدغُهُ عَقَارِبُ
سَاعَاتِ الانْتِظَارِ الطَّوِيلَةْ
***
وأَظَافِرِي
تَخْدُشُ الجُدْرَانَ
فَيُدْمِيهَا السُّكُوتْ
والشَّكُّ شَيْطَانٌ بِرَأْسِي
أَطْعَنَهُ، ويَأْبِى أنْ يَمُوتْ
***
والنَّجْمُ
يُرْسِلُ الأَحْلامْ
فَتَتُوهُ في لَيْلِ السَّوَادْ
والعَيْنُ أَرْجُوهَا تَنَامُ
فَيَمْنَعُهَا الدَّمْعُ الرُّقَادْ
***

والحُبُّ أَسْأَلَهُ البَقَاءْ
فَيَنْزِفُ جَرْحُ الكِبْرَياءْ
وأَمُدُّ جِسْرًا للوَفَاءْ
فتَهُدُّهُ سِنُونَ الجَفَاءْ
والعُمْرُ مِنِّي
في ضَيَاعْ
مِن لِقَاءٍ هَارِبٍ
يُوْلَدُ خَلْفَهُ
دَوْمًا وَدَاعْ

قبلة واحدة بعد

قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
وعِنَاقٌ قَويٌ جَمِيلْ
ولا دَمْعَةَ، ولا كَلمَةَ وَدَاعْ
ولا نَدَمَ كَثْيرًا أَوْ قَلِيلْ
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
بكُلِّ جُنُونِ العُشَّاقِ
تُطْفِئُ ظَمَأَ الأَمْسِ والغَدْ
ولَهِيبَ بُرْكَانِ أَشْوَاقِي
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
واخْتَرْ أَنْتَ مَوْضِعَهَا
عَلى الثَّغْرِ ..عَلى اليَدْ
أوْ في القَلْبِ نَطْبعُهَا
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
أُفْرِغُ فِيهَا حِرْمَانِي
وعِشْقًا فَاقَ كُلَّ حَدْ
وجُنُونِي وهَذَيَانِي
***

قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
كَطَعْنَةِ سِكِّينٍ تُمزِّقنِي
كَرُصَاصةٍ بَيْنَ العَظْمِ والجِلدْ
لا تَقْتلُنِي، ولا تُفَارِقُنِي
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
وخُذْ مَا شِئْتَ مِن عُمْرِي
وعِدّ مَا اسْتَطَعْتَ العَدْ
مِن السِّنينَ أو أَبدِ الدَّهْرِ
***

قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
لا تَكُنْ يَا صَغِيرِي بَخِيلًا
وضُمَّنِي إِلِيكَ، ولا تَرُدّ
إذَا نَادَاكَ الرَّحِيلُ طَوِيلًا
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
هِيَ - أَبَدًا - لَنْ تَكْفِي
وأَنا لَنْ أَسْأَلَكَ مَزِيدًا
ولَنْ تَرَي ارْتجَافِي
أو حَتَّى ضَعْفِي قَلِيلًا
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدُ
ويُصْبِحُ مَوْتِي جَمِيلًا
ومَن كُتِبَ عَلى جَبِينِه الفَقدْ
بَقَاؤُهُ عَلى الدُّنْيَا مُسْتحِيلًا
***

قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
وأَتْرُكُكَ عَنِّي تَمْضِي
بِلا عُذْرٍ.. بِلا وَعدْ
بِلا أَمَلٍ يَوْمًا أَنْ تَرْجعَ لِي
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
ولَنْ أَسْأَلَكَ إلَى أَيْنَ؟
لعَامٍ أَوْ لأَلْفِ كَانَ البُعدْ
فِدَاكَ الرُّوحُ مِنِّي والعَيْنُ
***
قُبْلَةٌ وَاحِدَةٌ بَعْدْ
ولِنَفْترِقْ حَبِيبانِ
ولِندَّعِي أَنَّ مَوْعدَنَا الغَدْ
في نَفْسِ الوَقْتِ والمَكَانِ
تَحْتَ المَطَرِ، واللَّيْلُ بَاكٍ
فَوْق جَنَاحِ القَمَرِ، أوْ وَرَاءَ الزَّمَانِ
كُنْ مُطْمئِنًا
يَا صَغِيرِي
لَنْ أَنْسَى
وَعْدَنا الأَثِيرْ
يَا حُلمَ حَيَاتِي الأَجْملَ
وسِرِّي الأَوَّلَ والأَخِيرْ

فهرس الديوان

إهداء 3
لأجل هذا الحب 4
الزمن الخطأ 6
موعد لا يأتي 8
أحبك وماذا بعدها؟ 11
إلى آدم 13
لا تلوموا قلبي 15
انزعني من رأسك 17
ليتك غريب 18
للمرة الألف 19
لن أقول أحبك 20
طاووس الحب 21
دعني أحبك 23
لا تبتئس 26
كلهم لها سجود 28
الجلاد 30
رفقًا بأعصابك 31
مدن الزجاج 32

بيت العنكبوت.. 34
لا تسألني... 35
سيد الزمن النبيل 37
كفرت بالحب... 39
يوما ستقتلك الخيانة 42
حسبنا جنون... 44
ضائعة.. 46
لولا حلم 48
تبت يداه.. 49
قالوا 51
عشق الشيطان... 53
لمسة سحر.. 55
نصف ذاتي الحزين... 57
زائرة حلم... 60
بلا جزر بلا مد 62
لو جئتني 65
قبلة واحدة بعد 68
فهرس الديوان.. 71